فانه قد سكن غضبي عنهم بمناجات هذه المراة لولدها
واني حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان هذا
الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا
يعلمون اللهم ارحمنا ولا تغضب علينا حكاية
جليلة وموعظة فضيلة نقل عن بعض مشايخ
الصوفية انه جاله مريد يستوصف منه دوا من
قبح اعماله وسوء فعاله وما ناله من شدة المه الذي
اعتراه من كثرة الذنوب فقال يا شيخ هل عندك دوا
للذنوب قال فاطرق الشيخ ساعة ثم رفع راسه
وقال له يا هذ اخذ من عروق ورق الصبر بقدر ما
تحمله همتك وبقلا اليد قدرتك واصنف اليه ثمار يقون
السخا وراوند الصفا واهليلج العزم والوفا واسحقه
بيد الاخلاص سحقا جيدا ثم اجعله في انية
الخوف والقلق واوقد تحته بنار الزفرات والحرق
حتى يعلوه زبد التحقيق ثم صفيه بمنخل المراقبة
واشربه بملعقة الاستغفار وتمضمض بعده
بما الصدق والورع فانك لم تجد بعدها ذنبا
يولمك ولا ذلة تخجلك فانظر يا هذا الى هذه
الموعظة الجامعة لمعاني البلاغة كما قال بعضهم
رحمه الله تعالى

جنوا ثمر خوخ الخوف في روضة الدجى

وايجاص اخلاص وتين التوكل ..
.. وارطاب حب قد جنتها يد الهوى
واعناب اشواق بها القلب ممتلي ..
.. ورمان اجلال وتفاح هيبة
وموز الحيا مبدي رجا السفرجل ..

ثم اشار المص رحمه الله تعالى بحث على ادا الامانة بقوله
ادّ الامانة والخيانة فاجتنب ° واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
قوله ادي الامانة اي رد الامانة الواجبة عليك شرعا
من نحو وديعة ورهن وعارية وغير ذلك ويحتمل ان يراد
الامانة المفروضة عليك من الواجبات وترك المنهيات
وقوله والخيانة فاجتنب اي تباعد عنها وقوله واعدل
اي لان العدل راس الامور الشرعية فيجب على كل
امرء التخلق به والحث عليه كما وقع لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في اقامة الحد على ولده ابي شحمة ولم تاخذه
في الله لومة لائم كما جا في الخبر ان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه مكث في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم سنتين ومكث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه بعد ابي بكر سنتين وكان رضي الله عنه له ولد
يسمى ابا شحمة وكان حسن الوجه وكان عمره سبعة
عشر سنة وختم القران وهو ابن سبع سنين وكان
يعبد الله ليلا ونهارا ولم يخرج من عند امه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)